

## شرح مسلم (53) " الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال " (ح) 38-68

### للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 0202 7 81

مصطفى العدوي

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتاب الايمان تحت ما بوب به النووي رحمه الله باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال. قال حسن منصور ابن ابي مزاحم وحدثنا ابراهيم ابن سعد ها هو حدثني محمد بن جعفر ابن زياد ابن زياد اخبرنا - [00:00:00](#) ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله. قال ثم ماذا؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله. قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور - [00:00:30](#) حج مبرور وفي رواية محمد بن جعفر ايمان بالله ورسوله. هنا سئل النبي اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله. قال ثم ماذا؟ قال حج مبرور. لكن في - [00:00:50](#) اخر ان النبي قال غير ذلك. اي العمل احب الى الله يا رسول الله؟ قال الصلاة لوقتها. قيل ثم اي؟ قال ثم بر الوالدين. قيل ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله. فقدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله. وهنا لم يذكر - [00:01:10](#) لبر الوالدين زكر في هذا الحديث. والحديث الذي سيورده الامام مسلم الاخر نقرأ ما في الباب ثم نوجه ان شاء الله تعالى. قال حدثني ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام ابن - [00:01:30](#) نور وحاء وحدثنا خلف بن هشام واللفظ له حدثنا حماد بن زيد عن هشام ابن مروة عن ابيه عن ابيه مرواح الليثي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله والجهاد في سبيله. قال قلت اي الرقاب افضل؟ قال انفسها عند اهلها - [00:01:50](#) يعني افضلها عند اهلها. يعني بتعتق رقبة تشتري احسن رقبة وتعتقها. واكثرها ثمنا. قلت فان لم افعل. قال تهين صانعا او تصنع لآخرق. يعني فيه واحد صنيعي لكن غير مجيب للمهنة علمه. اذا كنت انت صنيع ماهر - [00:02:10](#) علمه كيف يصنع. قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل؟ قال تكف شرك عن الناس. فانها صدقة منك على نفسك. انها صدقة منك على نفسك. هنا الرسول لما سئل اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله؟ والجهاد - [00:02:30](#) الجهاد في سبيله. قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة تحدثنا علي بن موسهر عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن ابي عن سعد بن اياس ابي عمرو الشيباني عن عبدالله بن مسعود قال سألت رسول الله - [00:02:50](#) صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ قال الصلاة لوقتها. قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين. قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. فما تركت استزيد الا ارعاء عليه. يعني عدم مشقة عليه. مم. كيف نجمع بين هذه الاعمال ايها الاخوة - [00:03:10](#) يعني الرسول مرة يقول احب الاعمال الى الله؟ الايمان ثم بر الوالدين ثم الجهاد احيانا الايمان ثم الجهاد في سبيل الله ثم الحج المبرور. وروايات كثيرة في هذا الصدد كيف الجمع؟ من وجوه الجمع ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:30](#) يجيب بحسب انواع السائلين. يعني في سائل مقصر في باب فيذكره النبي عليه يذكره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الباب الذي هو فيه مقصر. فهذا وجه للجمع. ان النبي ينظر الى احوال السائلين. كما سبق في باب - [00:03:50](#) الوصايا اوصني يا رسول الله قال لا تغضب. الاخر اوصني يا رسول الله. قال قل امننت بالله ثم استقم. ثالث قال ارشدني الى عمل اتشبت به. لن يزال لسانك رطبا من ذكر الله. فاحيانا - [00:04:10](#)

الرسول يجيب باختلاف احوال السائلين. هذا السائل سريع الغضب. ينصحه بعدم الغضب. هذا السائل يكثر من سؤال الناس. لا تسأل الناس شيئا ان لا تلعب في المسألة فبحسب اختلاف احوال السائلين يأتي جواب رسول الله صلى الله - [00:04:30](#)

عليه وسلم. هذا وجه او يقال ان الجهاد قدم على بر الوالدين في باب وهو اذا كان الجهاد فرض عين. العدو ودخل بلاد المسلمين. هل اجلس جنب امي اراه والعدو ساهجم على بيتي ويقتلني ويقتل امي ويقتل ابي ويقتل - [00:04:50](#)

الابناء او انني ادافع الان واؤجل مسلا رعاية الام قد يرعاها غيري. فاذا كان الجهاد فرضا على الكفاية يختلف عما اذا كان فرضا على الاعيان فقل بر الوالدين يكون افضل في حال ما اذا كان الجهاد فرض على - [00:05:10](#)

كفاية. اما اذا كان فرضا على الاعيان فحين اذ يقدم الجهاد في سبيل الله على بر الوالدين او ان النبي اجاب القائل ولم يذكر بر الوالدين لان والديه قد ماتا فيذكر له - [00:05:30](#)

عملا اخر يناسبه يناسبه. فعندنا اذا اتجاهات متعددة للجمع بين الروايات التي سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل؟ فاجاب باجابات مختلفة. اما ان الاجابات تختلف باختلاف احوال السائلين. هذا السائل الام هو ابوه ليس - [00:05:50](#)

فالرسول يقول له ايمان بالله وجهاد في سبيله. هذا ابوه وامه متواجدان. فيقول ايمان بالله ثم اما بر الوالدين الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله. فالمقامات تختلف واحوال السائلين تختلف. او احوال الاعمال نفسها - [00:06:10](#)

تختلف مثل الجهاد في حال ما اذا كان فرض عين او كان فرضا على الكفاية. والله تعالى اعلى واعلم فقه وينبغي ان تجمع الاحاديث التي في هذا الصدد ويخرج منها فقه متسع حتى تتسع المدارك - [00:06:30](#)

حتى تدفع الشبهة عن الاسلام والمسلمين. لان احيانا الوعد آآ نصراني او يهودي يرد عليك بعض الشبهات. يقول لك كيف قال الرسول عليه الصلاة والسلام سئل اي العمل احب الى الله؟ قال آآ الصلاة لوقتها قيل ثم ايه؟ قال ثم بر الوالدين. قيل ثم ايه؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله - [00:06:50](#)

واحيانا يقول ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور فتجمع له ان النبي عليه الصلاة والسلام يجيب السيدين بحسب احتياجاتهم وبحسب احوالهم. يعني شخص امه وابوه قد مات. فجاء يسأل الرسول اي العمل احب الى الله يا رسول الله - [00:07:10](#)

الرسول يعرف انه كبير السن وامه وابوه آآ قد مات فلن يرشده الى بر الوالدين يرشده الى صلاة لوقتها الجهاد في سبيل الله انت تستطيع الجهاد في سبيل الله تحج اذا لم تكن حججت لشخص اتى وقد حج ويسترشد الرسول فالرسول لن يرشده الى الحج لانه قد - [00:07:30](#)

قد حج من قبل بحسب اختلاف احوال السائلين او بحسب العمل الذي يناسب هذا الشخص والله اعلم وكذا في وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام عموما يوصي كلا بما يحتاج اليه. كذلك في بيعة الرسول الرسول يبايع - [00:07:50](#)

اقواما على الجهاد يبايع اقواما على الموت يبايع اقواما على الا يسألوا الناس شيئا. يبايعوا اقواما على النصح لكل مسلم فتأتي البيعة على حسب احوال ايضا السائلين والله تعالى اعلى واعلم. فلا تعارض ابدا. وصدق الله اذ قال ولو - [00:08:10](#)

كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:08:30](#)